

العيش المشترك

وفق مقاربة حقوق الإنسان

من حالة الطبيعة إلى حالة الاجتماع (العيش في مجتمع)

تقوم نظرية العقد الاجتماعي على فرضية تنطلق من وضعية العيش في حالة الطبيعة التي تسود فيها الرغبات والغرائز إلى حالة الاجتماع التي تخلق توازنا بين الرغبات والاختلافات من خلال وضع قواعد تخلق توازنا اجتماعيا تضمنه سلطة ذات سيادة وتنتج عليها حقوق وواجبات.

مفهوم العيش المشترك

- تقوم الحياة الاجتماعية على مبدأ يضمن التوازن ; والاستقرار بين عناصر المجتمع من خلال تحقق قيم التعايش والتسامح والمساواة ودون تمييز وتمتع الكل بحقوقه على قدم المساواة في احترام للاختلاف والتنوع.
- العيش المشترك يحقق استمرارية المجتمع ويضمن تمتع الجميع بحقوقهم كما يضمن التطور والتنمية والرفاه.

لماذا العيش المشترك

□ العيش المشترك يحقق استمرارية المجتمع

□ يضمن تمتع الجميع بحقوقهم

□ يضمن التطور والتنمية والرفاه.

الحقوق المرتبطة بالعيش المشترك

- حقوق الإنسان الأساسية
- الحقوق الاقتصادية
- الحقوق الاجتماعية
- الحقوق السياسية
- الحقوق الثقافية

عوائق العيش المشترك

■ فوارق اجتماعية وأزمات تجعل العيش الآمن لملايين البشر شيئاً بعيد المآل؛

■ سياسات من صنع البشر تجعل صناعة الحاضر والمستقبل محفوفة بالمخاطر والويلات وتجعل المجتمعات يتقاسمها كثير من المخاوف؛

■ خلفيات معرفية تؤطر الأذهان وتوجه الواقع وسلوك الإنسان؛ وبالتالي فإنه لا بد من فتح هذه المنطقة ودخولها

قواعد وأسس العيش المشترك

- احترام الهوية الثقافية لكل طرف من الأطراف في ظل احترام الاختلاف والتنوع والإيمان بالإخاء الإنساني
- واحترام كرامة الإنسان كإنسان، بغض النظر عن أي اختلافات كانت، فالإنسان بحد ذاته قيمة يجب أن تحترم وتعزز في ذاته كفرد من أفراد المجتمع
- واحترام رأيه وعقله وقدراته وتعظيم أهمية دوره كقيمة إنسانية للفرد واللفظ بمشاعر وأحاسيس والاهتمام بهما
- قبول الآخر انطلاقاً من الكرامة الإنسانية للإنسان واحترام الفروق دون تعزيزها أو تعميقها
- والإيمان بأدوار الآخرين ضمن النطاق المجتمعي إذ لكل إنسان دور ينبع من حرته كفعل أصيل، إذ أن كل واحد منا يشكل جزء وليس الكل ولا بد من تناغم وتناسق في حركة الأجزاء بما يضمن التكامل وخلق حالة من التوازن بين جميع الأجزاء.

قواعد وأسس العيش المشترك

- الحوار المجتمعي القائم على احترام الرأي والرأي الآخر، وقبول الآخر مما يبني ثقافة حوار عامة ذات طابع إيجابي.
- إن بناء ثقافة الحوار يقوم على مخاطبة الآخرين والاستماع لهم دون تشنج،
- الابتعاد عن الانغلاق الفكري والاجتماعي بالانطلاق من خلال نظرة إيجابية لكرامة الإنسان كإنسان وعقلانية الطرح للأفكار دون انقاص من قيمة الآخرين مع احترام حرياتهم واختياراتهم
- مسألة الحرية لا تعني الاعتداء على حريات الآخرين، و لا تفهم الحرية بأنها مطلقة بل نسبية ولا تقود إلى الانفلات والفوضى، فكل إنسان مسؤول عن اختياراته بما ينسجم وعيشه المشترك مع الآخرين .

مفاهيم وقيم تتعلق بالعيش المشترك

السلم الاجتماعي أو ما نطلق عليه أحياناً الانسجام الاجتماعي أو التكامل الاجتماعي ينطلق من جملة القيم الأساسية مثل

- المساواة،
- العدالة،
- الاحترام،
- التسامح،
- الكرامة الإنسانية،

خلاصة

■ إن العيش المشترك يقوم على ثقافة السلم الاجتماعي يتطلب فهم الآخر، واحترامه، وتقدير دوره كجزء فاعل، وبناء ثقافة حوار مجتمعي من خلال الحوارات والمناقشات ذات الطابع الجماعي لخلق حالة من الفهم للآخر بدلاً من الإقصاء أو التهميش أو حتى العنصرية أحياناً.